رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

7- شرح رياض الصالحين 11 ربيع أول 3441 هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

رايحين في باب الخوف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه متفق عليه. وعن انس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة - 00:00:20

ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وها هم لهم خنين متفق عليه. وفي رواية بلغ رسول الله صلى الله بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شيء - 00:00:40

فخطب فقال عرضت علي الجنة والنار فلم ارك اليوم في الخير والشر. ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اشد منه غطوا رؤوسهم ولهم خنين. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابن عمر - 00:01:00

عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم يقوم الناس لرب العالمين وذلك في يوم القيامة يقومون من قبورهم كما قال عز وجل يوم يقوم الناس لرب العالمين اي للجزاء والحساب في المحشر - 00:01:20

فيغيب احدهم يعني من الناس في رشحه في عرقه حتى يصل الى انصاف اذنيه. وذلك من شدة هول ذلك اليوم بسبب دنو الشمس من الرؤوس وبسبب كثرة الانفاس وبسبب النار التي - 00:01:40

تحدق بهم من كل مكان. فلا طريق الى الجنة الا ان يعبروا الصراط. والناس في ذلك اليوم على بقدر اعمالهم منهم من يلجمه العرق الجاما ومنهم من يصل الى اذنيه ومنهم من يصل الى حقويه ومنهم من يصل - 00:02:00

الى ركبتيه ومنهم الى كعبيه بحسب اعمالهم. ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها اثبات البعث والجزاء والحساب وان الله تعالى يوم القيامة يبعث الناس حينما يقومون من قبورهم لله عز وجل فيحاسبهم ويجازيهم. وفيه - 00:02:20

ايضا دليل على شدة احوال واهوال يوم القيامة. ومنها ايضا وجوب الايمان بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما صح عنه مما يكون يوم القيامة. فانما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام مما يكون في ذلك - 00:02:41

يوم يجب الايمان به. وتصديقه ولا يجوز للانسان ان يعارض ذلك بعقله القاصر لان ما يكون يوم القيامة اعظم من ان نحيط به علما او ان ندرك حكمته وعلته. اما الحديث الثاني حديث - 00:03:01

انس بن مالك رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة لم اسمع مثلها قط. يعني في بلاغتها وفصاحتها وبيان ما اشتملت عليه من الموعظة والترغيب والترغيب. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:03:21

فيما قال لو تعلمون ما اعلم يعني مما يكون في يوم القيامة من احوالها واهوالها وعذاب الله هذا للكافرين ونعيمه ونعيمه للمؤمنين المتقين. لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا - 00:03:41

ومعنى لظحكتم قليلا اي لقل منكم الظحك. وكثر منكم البكاء خوفا وخشية من الله تعالى مما يكون في هذا اليوم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. وقد عرضت عليه عليه الصلاة والسلام الجنة - 00:04:01

والنار قال فلم ارك الخير والشر مثل ذلك اليوم. فالخير ما رآه من نعيم المؤمنين. والشر ما رآه من العذاب الاليم للكافرين والمجرمين.

وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغه عن بعض اصحابه شيء من المنافقين - 00:04:21
الذين لم يرسخ الايمان في قلوبهم فقد بلغه ان بعضهم اراد ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وان يكثر عليه من السؤال وان يمتحنه. فلهذا خطب بهم هذه الخطبة حتى لما سمعوا قوله عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما - 00:04:41
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فغطى الصحابة رضي الله عنهم رؤوسهم يبكون ولهم خنين. يعني لهم صوت شديد من شدة البكاء وانما غطوا رؤوسهم لاجل الا يظهر منا تعابير وجوههم او من حركاتهم - 00:05:01
ما يكرهون ثم في الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الجنة والنار. وهذا العرض عرض حقيقي لا يجوز تأويله انه رؤيا من ام بل هي رؤيا حقيقية رآها بام عينه عليه الصلاة والسلام. فقال لو - 00:05:21
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. في هذا الحديث دليل على مسائل منها اولا مشروعة نوعية الخطب او الخطبة عند وجود سببها. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب باصحابه - 00:05:41
خطبا راتبة وخطبا عارضة. فالخطب الراتبة كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء كسوف على القول الراجح. والخطب العارضة انه اذا حصل امر يستدعي البيان والتوجيه والانذار والتحذير فانه عليه الصلاة والسلام يقوم خطيبا. وفيه ايضا دليل على بيان اهوال ما يكون في يوم - 00:06:01
حتى ان الصحابة رضي الله عنهم لما اخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك غطوا رؤوسهم ولهم خنين يعني صوت من شدة البكاء. ومنها ايضا بيان رقة قلوب الصحابة رضي الله عنهم وخشيتهم لله. وذلك - 00:06:31
في بكائهم لما سمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ومن فوائده ايضا ان الجنة والنار موجودتان الان وهما مخلوقتان. ويدل على ذلك قوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين. وقوله عز وجل في النار - 00:06:51
اعدت للكافرين فهما موجودتان. ولذلك في خطبة الكسوف لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن انه عرضت عليه الجنة والنار. وذا قال عرضت عليه الجنة وذلك حينما رأيتموني تقدمت. ولقد هممت ان اخذ - 00:07:11
فمنها يعني من ثمارها ولو اخذت منه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. وعرضت علي النار وذلك حينما رأيتموني تأخرتم ارض مخافة ان يصيبني من لفحها يعني من شدة نارها وسمومها. فهي موجودة اعني الجنة - 00:07:31
والنار ومنها ايضا استحباب تغطية الوجه عند البكاء. وان الانسان اذا بكى فانه يستحب ان وجهه لان لا يظهر من تعابير وجهه ما يكرهه الناس من خروج شيء مستقذر او نحو ذلك - 00:07:51
وفيه ايضا دليل على كراهة كثرة السؤال للنبي صلى الله عليه وسلم بل ولغيره ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووعد البنات ومنعا وهات وكره لكم - 00:08:11
قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال. فكثرة السؤال ولا سيما السؤال الذي يقصد به التعنت والتحدي وافحام العالم او طالب العلم هذا من الاسئلة التي لا تنبغي بل من الاسئلة المحرمة. وفق - 00:08:31
جميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:51